دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تخطيط المدينة الإسلامية : النجف والكوفة نموذجا
المصدر:	مجلة مركز دراسات الكوفة
الناشر:	جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة
المؤلف الرئيسي:	الحكيم، حسن عيسى علي
المجلد/العدد:	ع 5
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2011
الصفحات:	11 - 38
رقم MD:	232609
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink, EduSearch, HumanIndex, AraBase, IslamicInfo
مواضيع:	النجف، المدن الإسلامية، تخطيط المدن، التخطيط العمراني، العراق، الكوفة، العمارة الإسلامية، التصميم المعماري
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/232609

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تخطيط المدينة الإسلامية

النجف والكوفة نموذجاً

الأستاذ الدكتور

حسن عيسى الحكيم

كلية الآداب– جامعة الكوفة

المقدمة:

يعد تخطيط المدن في عصر صدر الإسلام مظهرًا حضاريًا، وعربيًا إسلاميًا، وقد كان العراق أول بلد قد حظي بهذا المظهر الحضاري في التاريخ العربي الإسلامي، وكانت أرض السواد من العراق قد خططت فيها مدينتا البصرة والكوفة في عامي 14، 17 هجرية، وذلك في العصر الراشدي، وخططت مدينة واسط عام 83هـ في العصر الأموي، وخططت مدينتا بغداد والنجف الأشرف في عامي 145 و170 هجرية في العصر العباسي، وتلتقي تخطيطات المدن العراقية في الكثير من الخصائص، عدا بعض المزايا التي تتصف بها هذه المدينة عن تلك، فقد يكون العامل العسكري أو السياسي أو الديني في مقدمة العوامل الأخرى. فقد ارتبط تأسيس الكوفة بعملية فتح العرب المسلمين للعراق، وبعد طرد الفلول العسكرية الساسانية من أرض السواد، شعر العرب المسلمون بالحاجة إلى إنشاء دار هجرية على تخوم البلاد المفتوحة، تكون بمثابة المعسكر والمركز للهجرة في الوقت نفسه[1].

وأصبحت مدينة الكوفة وغيرها من الأمصار العربية الإسلامية محطة المجاهدين، ومستقر القبائل، وحلقة الوصل بين المدينة المنورة (عاصمة المسلمين) والمناطق المحررة والمفتوحة وقد اتخذ المجاهدون من مدينة الكوفة خطأ مفتوحًا، يؤمن رجعتهم في حالة تعرضهم للخطر، فيحتمون بها عندما يضايقهم العدو، كما أنها كانت مركزًا تموينيًا للجيوش التي تحارب في الجبهات العسكرية في العراق والمناطق الشرقية[2]. وإذا كان العامل العسكري قد احتل مركز الصدارة في تأسيس مدينة الكوفة فإن العامل الديني كان مركز الصدارة في تأسيس مدينة النجف الأشرف، فقد تحدد موقع المدينة بضريح الأمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، حيث تمحور

1- **الخطط الدينية**:

يعد مسجد الكوفة أحد المساجد الأربعة في الإسلام التي لها قدسية ومكانة وروحية كبيرة وإليه أشار الإمام علي عليه السلام بقوله:- {أنه أحد المساجد الأربعة التي تعظم ولأن أصلي فيه ركعتين أحب إلي من أن أصلي عشرة في غيره إلا في المسجد الحرام ومسجد رسول الله (صلى الله وعليه وسلم)}، وقد شيد المسجد في وسط المدينة ((وبذلك يكون مسجد الكوفة هو محور المدينة ومركزها الرئيس[3])) وقد قام بناءه على أرض مربعة الشكل تقريبًا بانحراف قليلًا عن زاوية القبلة بمقدار سبعة عشر درجة وكان طول الضلع المواجه للقبلة (110 متر) والجدار المقابل للقبلة يبلغ (109)، أما الضلعان الآخران فيبلغ طول كل منهما (116 مترًا) ودلت الدراسات الآثارية أن هذه الجدران كانت نازلة في الأرض إلى عمق خمسة أمتار ونصف وأن الجدران كانت مدعومة من الخارج بأبراج نصف دائرية ترتفع بارتفاع الجدران إلى حدود عشرين مترًا[4]. ولم يكن بمسجد الكوفة عند تخطيطه أروقة أو مجنبات باستثناء جانب القبلة فكان بالإمكان مشاهدة ((دير هند)) الواقع على خندق الكوفة من صحن المسجد وكانت باب الجسر في اتجاه الفرات[5]. وهذا يعني أنه لم تكن هناك جدران مرتفعة لكن كان سياج من قصب أو جدران صغير من لبن على أكثر تقدير[6].

وقد حدد المؤرخ الطبري موقع مسجد الكوفة بقوله:- ((فأول شيء خط في الكوفة وبني حين عزموا على البناء المسجد، فوضع في موضع أصحاب الصابون والتمارين من السوق[7]). وكان المسجد يتسع لأربعين ألف نسمة في العصر الراشدي، ثم أصبح يتسع لستين ألف نسمة في العصر الأموي، وقد حدد برمية سهم لرام وأبعادها ((الغلوة)) وهي: تقدر برمية سهم[8].

ويقول الطبري: ((فترك المسجد في مربعة غلوة من كل جوانبه، وبنى ظلة في مقدمه، ليست لها مجنبات ولا مواخير[9].

وبنيت في مدينة الكوفة مساجد أخرى لبطون القبائل، قد اكتسب بعضها صفة القدسية كمسجد السهلة، وهو مسجد القرى لعبد القيس ومسجد الجعفي نسبة لجابر بن يزيد الجعفي المنذحجي، ومسجد غني، وهو لرجل مؤمن من القيسيين، ومسجد الحمراء، وهم جماعة قد تحالفت مع قبيلة عبد القيس، وفي الكوفة مساجد أخرى قد اتخذت مكانًا للتآمر والدسائس والتي أطلق عليها لفظ (الملعونة)

وهي أربعة: مسجد ثقيف، ومسجد الآشعث، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي، ومسجد سماك بن مخرمة الهالكي الاسدي[10].

2- **الخطط الإدارية**:

اختط العرب المسلمون دار الإمارة بعد المسجد الجامع في الكوفة ويقع في جهته القبلية، ومن جهة الجنوب الشرقي، وقد حدده المؤرخ الطبري بقوله: ((وبنوا لسعد بن أبي وقاص، دارًا بحيال مسجد الكوفة بينهما طريق منقب مائتي ذراع، وجعل فيها بيوت الأموال، وهي قصر الكوفة اليوم[11]. ولما تعرض بيت المال للسرقة أثر ثقب أحداث في جداره، كتب سعد إلى الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) واصفًا له موضع الدار وبيت المال فأحابه بما يلي:-

((أن أنقل المسجد حتى تضعه إلى جنب الدار واجعل الدار قبلته فأن المسجد أهلًا بالنهار والليل وفيهم حصن لمالهم[12] ولم يكن الخليفة راضيًا على إجراءات سعد الإدارية بعد بنائه قصر الإمارة والذي أطلق عليه أيضًا لفظ (قصر سعد) لأنه جعل بينه وبين الناس بابًا فكتب إليه قائلًا:- ((بلغني أنك بنيت قصرًا واتخذته حصنًا ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس بابًا فليس بقصرك، ولكنه قصر الخبال انزل منه منزلًا يلي بيوت الأموال وأغلقه، ولا تجعل على القصر بابًا تمنع الناس من دخوله وتنفيهم به من حقوقهم، ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت)[13]. وأطلق الأمام علي عليه السلام على قصر الإمارة لفظ ((قصر الخبال)) عند دخوله مدينة الكوفة في 12 رجب 36هـ فقيل له أي القصرين ننزلك؟ قال: قصر الخبال لا تنزلونيه[14]. وقد أراد عليه السلام النزول في الرحبة[15]. وتقع الرحبة في الجهة الغربية من دار الإمارة وقد عرفت فيما بعد باسم ((رحبه علي))[16]. وبعد تأسيس الدولة الأموية عام 41هـ، اتخذ ولاتها قصر الأمارة مقرًا لهم حتى عام 71هـ حيث أمر عبد الملك بن مروان بهدم الطاق الذي وضع تحته رأس مصعب بن الزبير، ومن الثابت أن هذا الطاق قد وضع تحته رأس الحسين عليه السلام، ورأس عبيد الله بن زياد، ورأس المختار بن أبي عبيد الثقفي، ورأس مصعب بن الزبير، فقال عبد الملك بن عمير: وأنا أعيذ أمير المؤمنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك فقام من فوره وأمر بهدمه[17].

3- **الخطط الاقتصادية**:

تأسس في مدينة الكوفة دار الرزق وهو مخزن كبير لحفظ أموال الصدقات والغنائم قبل توزيعها بين المقاتلة وقد جدد بناء الدار عدة مرات وذلك لارتباطها إلا داري بالولاة، ولأهميتها الاقتصادية ويبدو أن دار الرزق تقع على بعد من مسجد الكوفة وقصر الأمارة وقد جعلها المستشرق (ما سنيون) عند مخرج الجسر المنصوب على نهر الفرات فيقول:- وبعد تأسيس دار الرزق نصبت سلسلة على رأس الجسر مقام مركز الكمرك على عهد الساسانيين بالقرب من المشنقة التي صلب عليها أبو الخطاب (محمد بن مقلاص الأسدي)[18].

أما الأسواق فإنها كانت تمتد من قصر الإمارة ومسجد الكوفة إلى دار الوليد بن عقبة من جهة، والقلانين من الجهة الأخرى، إلى منازل ثقيف واشجع من الجانب الأخر وكانت سقوف الأسواق في بادئ الأمر من الحصر، وظلت كذلك حتى زمن الوالي خالد بن عبد الله القسري، حيث عقدت بالأحجار[19]، وكانت أسواق الكوفة مخصصة للمهن المعروفة والصناعات التي اشتهرت في المدينة وهي[20]:-

1- سوق الصاغة، وتقع محالهم في جنوب المسجد.

2- سوق الخز والقصارين، وتقع محالهم في أطراف دار الوليد.

3- سوق الحدادين، وتقع محالهم في غرب المدينة.

4- سوق القلائين، وتقع على امتداد الكناسة.

5- البقالون وباعة التمر.

6- باعة الصابون.

7- سوق السراجين، وهو على مقربة من سوق القصارين.

8- الصيارفة، وتقع محالهم بالقرب من المسجد في جهة القبلة.

9- الوراقون، وتقع محالهم في شمال المسجد.

10- أصحاب الأنماط.

11- الجزارون.

12- الحناطون

13- السواقون، وهم باعة السويق، وهو طحين الشعير.

14- باعة الأزهار كالبنفسج والزنبق الأبيض.

15- سوق الغنم ويقع إلى شرق الكناسة.

واشتهرت مدينة الكوفة بصناعة الوشي والخز والعمائم والمناديل والسيوف والرماح والخزف والدهان، ويقول ابن الفقه: إن للكوفة مكانة في صناعة النسيج منذ تأسيسها حتى العصر العباسي[21].

وفي مدينة الكوفة خطتان لهما في الحياة التجارية والاقتصادية موقع مهم هما: الأري والكناسة، ويطلق لفظ ((الأري، على المساحة الكبيرة المتخصصة للخيل، ويقول اليعقوبي: هو فضاء كانت فيه خيل المسلمين[22].

أما الكناسة فإنها تمتد من قصر الإمارة ومسجد الكوفة إلى دار الوليد بن عقبة من جهة، وإلى الفلانين ودور ثقيف وأشجع من الجهة الأخرى[23].

أما الكناسة، فقد كانت لبني أسد، ترمي فيها الأنقاض، ثم أصبحت تجارة للنقليات ومناخة الأبل، وموضعًا لتحميل البضائع وتفريغها، ويقع إلى جنب الكناسة ((سوق الحدادين)) وعلى شرقها ((سوق الغنم))[24]. وقد سكن الكناسة عدد من القبائل، ولهم فيها مساجد بأسمائهم، وعلى العموم إن أسواق مدينة الكوفة تشكل عنصرًا أساسيًا في المساحة المركزية إلى جانب الرحبة[25].

4- **الخطط الاجتماعية**:

تعد الخطط القبلية في مدينة الكوفة أول مظاهر التحول الاجتماعي لهذه القبائل حيث حددت مناطق معينة لسكناهم، وكانت خطة كندة في مقدمة الخطط القبلية، وكان أهل اليمن اثنى عشر ألفًا، ونزار ثمانية ألاف غير أن سكان الكوفة سرعان ما ازداد من عشرين ألفًا إلى أربعين ألفًا يضاف لهم تسعة عشر ألفًا ممن أدرك (الولادات) وازداد عدد سكانها حسب إحصاء أجراه زياد بن أبيه بين (45- 53)

فبلغ عدد المقاتلة في العطاء ستين ألفًا وعيالاتهم ثمانين ألفًا، وهذه الإحصائيات تتعلق بالجند غير أن الإحصاء الشامل ورد عن بشر بن عبد الوهاب القرشي وحسب روايته كان في الكوفة خمسون ألف دار للعرب من ربيعة ومضر وستة وثلاثون ألف دار لليمن وأربعة وعشرين ألف دار لسائر العرب، ولاشك أن هذا الإحصاء متأخر لأن بشر بن عبد الوهاب قد توفي عام 254هـ، غير أنه يعكس لنا النمو المستمر للمدينة وتبقى الإحصائيات لا تعكس صورة دقيقة للواقع فهي لم تذكر الموالي وغير المسلمين والذين لدينا عنهم معلومات كثيرة في القرن الأول الهجري على الأقل[26].

وقد خطت الكوفة وفق نظام الأسباع، وكان الغرض منه أحكام الأشراف على القبائل وتنظيم العطاء، وكانت منازل الصحابة تتركز حول المسجد، وكانت من القصب ثم بنيت من اللبن، وقد حددت المصادر أحد وعشرين خطة قبلية في الكوفة وهي[27]:

1- سليم.
2- ثقيف.
3- همدان.
4- بجيلة.
5- تيم اللات.
6- تغلب.
7- أسد.
8- النخع.
9- كندة.
10- الأزد.
11- مزينة.
12- تميم.

13- محارب.

14- عمار.

15- جديلة.

16- جهينة.

17- عبس.

18- قيس.

19- بكر.

20- طئ.

21- اشجع.

ويقول الأستاذ ماسنيون: إن أول المساكن بنيت في الكوفة في محلة كندة وهي منازل مراد، والخزرج من الأنصار الذين كانوا قد سكنوا مع كندة في محلة واحدة عقب تحالفهم معها[28]، وكان لكل سبع من أسباع الكوفة أمير، وهو الوسيط بين السلطة والقبيلة، وقد أقر الإمام علي عليه السلام هذه الأسباع في مدة خلافته وهي[29]:

1- صارت كنانة وحلفاؤها من الأحابيش وغيرهم، وجديلة هو بنو عمر بن قبس عبلان سبعًا.

2- صارت قضاعة ومنهم غسان شبام، وبجيلة وخثم وكندة وحضر موت والأزد سبعًا.

3- صارت مذحج وحمير وهمدان وحلفاؤهم سبعًا.

4- صارت تميم وسائر الرباب وهوزان سبعًا.

5- صارت أسد وغطفان ومحارب والنمر وضبة وتغلب سبعًا.

6- صارت أياد وعك وعبد القيس وأهل هجر والحمراء سبعًا.

7- صات طيء سبعًا.

وتعد الأسباع هذه مجتمعات سكنية وفق القيادات القبلية، وتفصل بين هذه الأقسام السبعة طرق رئيسية تسمى بالمناهج، وكان عددها حين تمصير الكوفة خمسة عشر منهجًا وهي التي أقطعها سعد بن أبي وقاص للقبائل المختلفة، وهذه المناهج قد اختطت من المسجد باعتباره مركزًا لها[30] والقيادات القبلية لهذه الأسباع وهي[31]:-

1- قيس وعبد القيس بقيادة سعد بن مسعود الثقفي.

2- تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد بقيادة معقل بن قيس اليربوعي.

3- الازد وبجيلة وخثعم والانصار وخزاعة بقيادة مخنف بن سليم.

4- كندة وحضر موت وقضاعة ومهرة بقيادة حجر بن عدي الكندي.

5- مذحج والأشعريون بقيادة زياد بن النصر.

6- همدان وحمير بقيادة سعيد بن قيس بن مرة الهمداني.

7- طئ بقيادة عدي بن حاتم الطائي.

ولما ولي زياد بن أبية ولاية الكوفة في عهد معاوية بن أبي سفيان خطط مدينة الكوفة إلى أرباع هي[32]:

1- أهل المدينة ربعًا وعليها عمرو بن حريث.

2- تميم وهمدان ربعًا وعليها خالد بن عرفطة.

3- ربيعة ربعًا وعليها قيس بن الوليد.

4- مذحج وأسد ربعًا وعليها أبو بردة بن أبي موسى الأشعري.

وكان غرض زياد بن ابيه من هذا التحول الإداري إلى الكوفة ضم كل ربع في هذه الأرباع إلى مجموعات قبلية متباينة، ولا ينسجم بعضها بعضًا من ناحية النسبة[33].

أما التوزيع الجغرافي للقبائل العربية في مدينة الكوفة كان على النحو الآتي[34]:

1- جهة الشمال (من الشرق إلي الغرب) وقد سكنتها قبائل سليم وثقيف وهمدان وبجيلة وتيم اللات وتغلب.

2- جهة الجنوب (من الشرق إلى الغرب) وسكنتها قبائل الازد وكندة والنخع وأسد.

3- جهة الشرق (من الشمال إلى الجنوب) وسكنتها قبائل الانصار ومزينة وتميم ومحارب وأسد وعامر.

4- جهة الغرب (من الشمال إلى الجنوب) وسكنتها قبائل بجيلة وجديلة وجهينة.

وكانت بين افنية البيوت ((رحب ومفردها رحبة، وهي ظاهرة مدنية تتمثل في ترك فضاء ما أمام البنايات العمومية، وهي توحي بالاتساع حيث تستوعب عددًا كبيرًا من الناس، وقد اختطت كل قبيلة مع رئيسها جبانة[35]:-

1- جبانة كندة وتقع في الجنوب.

2- جبانة السبيع، وقد ورد ذكرها في شعر المتنبي.

3- جبانة بشر في الشمال وهي لقبيلة طئ.

4- جبانة خثعم.

5- جبانة مواد في الجنوب وتقع في خطة مذحج.

6- جبانة عثير الاسدي وكانت لقبيلة عبس.

7- جبانة مخنف بن سليم الازدي.

8- جبانة الصائدين في الجنوب الشرقي.

9- جبانة سليم وهي لبني سلول.

10-جبانة سالم وهي لبني عامر من قيس.

11-جبانة عرزم القزاري.

وتعبر جبانات الكوفة عن الوجود القبلي، وبفضل عددها وتعدد وظائفها ما كان لها من دور اجتماعي وعسكري وسياسي[36] وكانت لمدينة الكوفة جبانة كبرى تدعى ((الثوية)) وتقع في ظهر الكوفة[37] وباتجاه مدينة النجف الاشرف، إذ يطلق على المنطقة الواقعة غرب خندق الكوفة بالظهر، فالجزء الأول منه، وهو الملاصق لمدينة الكوفة يسمى ((الثوية)) والجزء الآخر يسمى ((الغري)) ويمكننا القول أن الثوية هي امتداد طولي يبدأ من الخندق وينتهي بمدينة النجف الأشرف[38]. تضم الثوية مقابر لقبائل الكوفة وقد دفن فيها عدد الصحابة والتابعين، ومن المحتمل أن الفضاء الصحراوي الواسع والواقع غرب خندق الكوفة قد امتلكت قبائل عربية معروفة في الكوفة وقد أطلق عليها لفظ ((الصحاري)) كما مبين أدناه[39]:

1- صحراء شبث وهي لبني تميم.

2- صحراء البردخت وهي لبني ضبة.

3- صحراء بنى قرار وهي لبني ضبة أيضًا.

4- صحراء عبد القيس وهي لبني ربيعة.

5- صحراء بني عامر وهي لعامر بن مصعصعة.

6- صحراء عثير.

7- صحراء أم سلمة.

8- صحراء سالم.

9- صحراء عرزم.

10- صحراء أثير.

ويذهب السيد البراقي إلى أن الصحاري هذه عن قطاعات تتعلق برحاب وسطها دور وإقطاع[40]. وقد أخذت خطط الكوفة في التدهور والضمور من نهاية القرن الثاني للهجرة، الثامن للهجرة، وذلك لانتقال الخلافة العباسية إلى مدينة بغداد و ومعها انتقل الكثير من العلماء والأدباء والمفكرين إلى بغداد، وتزامن مع هذا الحدث بروز المرقد العلوي الشريف في عهد هارون الرشيد، وأخذت

مدينة النجف الأشرف تبرز محاضرة إسلامية جديدة، وقد ساعد اقترابها من الكوفة إلى هجرة الناس إليها وفي مقدمهم العلويون الذين أشرفوا على رعاية المرقد الشريف، ولم يبق في الكوفة من خططها ما يقاوم عوادي الزمن سوى مسجدها الكبير، وقد وصف ابن جبير مدينة الكوفة عام 580هـ بقوله: ((هي مدينة كبيرة عتيقة البناء، قد استولى الخراب على أكثرها، فالضامر منها كثر من العامر، ومن أسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها، فهي لا تزال تضار بها، وكفاك يتعاقب الأيام الليالي محبيا ومغنيا، وبناء هذه المدينة بالأجر خاصة، ولا سور لها، والجامع العتيق أخراها مما يلي، شرقي البلد، ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق[41])).

وأخذت هذه الحالة في التدهور وقد صورها الرجالة الأوربيون بأدق وصف، فيقول السيروليس بوج عند زيارته للكوفة عام 1890- 1891م:

((كانت حالة البليدة تاعسة وبيوتها متداعية، كما أن الأرض المحيطة بها لا تعدون أن تكون بلقعًا خرابًا[42])) ووصفت غرترود لاثيان بيل الكوفة بقولها: ((وهي الآن قرية صغيرة بائسة تتخذ شكلًا عنقوديًا حول الجامع الكبير[43])) وذلك في العقد الأول من القرن العشرين.

القسم الثاني:

تخطيط مدينة النجف

يعد عام 170هـ بداية لتخطيط مدينة النجف الأشرف، وذلك بعد بروز المرقد العلوي الشريف ، ومنذ هذا التاريخ أخذت مدينة النجف الأشرف بالتوسع كحاضرة إسلامية جديدة، فقد كانت زيارة المرقد ونقل الموتى إليه من قبل المسلمين سببًا في أن يصبح الموضع قطبًا لجذب بشري، فهاجرت إليه جماعات إسلامية وأخرى علوية نشأ من تواجدهم مستوطن صغير حول الضريح[44].

وقد امتاز تخطيط النجف عن غيرها من المدن العربية الإسلامية بظواهر خططية هي:-

1- ظاهرة الأسوار:

ارتبطت أسوار النجف بتطور المشهد الشريف من جهة، وتوسع المدينة من جهة أخرى، لأن الأسوار بدأت أولًا بالمشهد الحيدري، فقد وردت أول إشارة لبناء سور يحيط بالمرقد في القرن الثالث

الهجري/ التاسع الميلادي وذلك في عهد السيد محمد بن السيد زيد (الداعي العلوي) المتوفي عام 287هـ[45]. وقام أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان، الذي تقلد ولاية الموصل عام 292هـ ببناء سور حول المرقد الشريف، وجعله منيعًا[46]. وأشارت بعض المصادر إلى بناء عضد الدولة البويهي. المتوفي عام 372هـ سورًا حول مدينة النجف الأشرف، ويبلغ محيطة ألفين وخمسمائة خطوة[47]. ويبدو أن السور الذي أكمل عام 400هـ على يد أبي إسحاق الأرجاني كان سورًا محكمًا، وقد نصبت عليه الأبواب الحديدية، وقد استمر وجوده إلى أواخر القرن السادس الهجري، وكان له بابان عام 575هـ، هما: باب السلام الكبير، وباب عبد الحميد النقيب بن أسامة، وفي عهد السلطان أويس الجلائري عام 776هـ، أقيم سور جديد حول مدينة النجف الأشرف وقد بلغ محيطه (1721 مترًا) وله باب كبير يدعى بباب البلدة[48]. وهذا له دلالة على اتساع مدينة النجف الاشرف في القرن الثامن عشر الهجري/ الرابع عشر الميلادي، وبقى هذا السور حتى القرن الثامن عشر الميلادي، حيث أمر الوزير العثماني سليمان باشا عام 1203هـ/ 1788م بناء السور الأخير لمدينة النجف[49]. وقد جدده نظام الدولة محمد حسين العلاف عام 1217هـ، وحفر خلفه خندقًا عميقًا، وأقام عليه الأبراج المكتنفة بالمعاقل والمراصد والمخافر، وجعل له في طبقاته ثقوبًا ومنافذ متقاربة في الصغر والكبر لوضع فوهات المدافع والبنادق عند الحاجة[50]. وأصبح للسور ثلاثة أبواب هي: الباب الكبير، وباب الثلمة، وباب السقائين، وقد وفر السور الأخير لمدينة النجف حماية من هجمات الأعراب المحيطين بالنجف ومن اعتداءات الوهابيين المتكررة، ويقول ابن بشر: لما اقترب الوهابيون من النجف وجدوا خندقًا عريضًا عميقًا، فلم يقدروا على الوصول إليه، وجرى بينهم وبين سكان النجف مناوشة وقتال ورمي من السور والبروج[51]. ويقول لونكريك: ((إن الوهابيين أوشكوا في النجاح على النجف، لو لا أن عاجلهم النجفيون من السور فكسروهم شر كسرة [52])) وفي عام 1332 هـ/ 1914 بدأ التصدع في سور النجف فسقطت منه أربعة عشر شرافة، وفي عام 1348هـ/ 1929م بدأ التفكير بتخطيط بلدة جديدة خارج السور من جهة الشرق، وقد أحدثت الحكومة عدة أبواب متقاربة في السور لتسهيل عملية الانتقال من المدينة إلى خارج السور، وفي عام 1350هـ/ 1931م كان بداية تهديم السور، حيث فتحت منه خمس فتحات، وفي عام 1357هـ/ 1937م قلع السور من جميع جهاته[53].

2- ظاهرة الأسواق المتخصصة:

جاء تخطيط الأسواق في مدينة النجف بعد بروز المرقد الشريف، إذ تنتهي عنده الأسواق، وقد وصفها ابن بطوطة عام 727هـ بقوله:- ((فنزلنا مدينة مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالنجف، وهي مدينة حسنة في أرض فسيحة صلبة، من أحسن مدن العراق أكثرها ناسًا، وأتقنها بناء، ولها أسواق حسنة نظيفة دخلناها من باب الحضرة[54]. وأشار إلى أسواق النجف المخصصة وهي: - سوق البقالين، وسوق الطباخين، وسوق الخبازين، وسوق الفاكهة، وسوق الخياطين، وسوق العطارين، وذكر أيضًا ((القيسارية)) و ((السوق الموسمي)) وقد وصفه في ليلة السابع والعشرين من رجب بقوله:- ((وفي هذه الليلة يجتمع لها الناس من البلاد ويقيمون سوقًا عظيمة مدة عشرة أيام))، ووصف ابن بطوطة العمل التجاري للنجفيين بقوله:- ((وأهلها- أي النجف- تجار مسافرون في الأقطار وهم أهل الشجاعة والكرم ولا يضام جارهم، صحبتهم في الأسفار فحمدت صحبتهم[55]. ويقول الأستاذ الموسوي:- ((ويبدو أن هذا المجتمع العمراني الذي وصفه ابن بطوطة يحتشد حول الضريح على شكل استطالة بسبب خصائص الموضع، تخترقه مسالك ودروب ضيقة موزعة على شكل محلات أربع لم تكن منتظمة ولا متميزة تنتسب كل واحدة منها إلى عالم من الأعلام أو أثر مشهور[56])) وقد سميت بعض أسواق النجف باسم أطرافها الواقعة داخل السور، كسوق المشراق، وسوق العمارة، وسوق الحويش، وبقيت ظاهرة الأسواق المتخصصة تصاحب تاريخ مدينة النجف حتى عصرنا الحاضر كسوق الصاغة، وسوق العطور، وسوق المسابك، وسوق العبايجية، وسوق الكتب، وعند دخول الرحالة تكسيرًا مدينة النجف عام 1604 فوصف أسواقها بقوله:- ((ويشاهد في الحاضر خرائب أسواق معقودة كما هي العادة في المدن القريبة، وبناء هذه الأسواق يدل على ما كان لهذه المدينة من مجد ماض[57]) ومن المحتمل أن تعرض أسواق النجف إلى الخراب في القرن السادس عشر الميلادي كان نتيجة الأوضاع السياسية والاجتماعية التي كانت تعيشها الدولة العثمانية في تلك الفترة، وأشار الرحالة نيبور عام 1765م إلى السوق اليومي في النجف، والذي كان يقام في الساحة الخالية الواقعة أمام مرقد الإمام ((علي)) عليه السلام[58]. وبقيت أسواق النجف تقترب من الصحن الشريف، لأن الزائر بعد أداء مراسيم الزيارة، يدخل السوق ويشتري منها ما يريد وبخاصة الصناعات النجفية التقليدية، وفي عام 1280هـ/ 1863م قام المسؤول العثماني شبلي باشا بتنظيم أسواق النجف وتوسيعها، وأزال الأبواب التي كانت تشكل حاجزًا بينها، وجعل الأسواق ذات منهج واحد[59].

3- ظاهرة المحال المحيطة بالمرقد الشريف:

صاحب النمو المعماري والحضاري لمدينة النجف، ازدياد عدد السكان المجاورين لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام، وبناء الدور حول والدفن بالقرب منه، دون أن يكون هناك مخطط من قبل ولاة الأمور والحاكمين كما هو الحال في تخطيط الأمصار العربية الإسلامية فبرزت محال واختفت محال جديدة نتيجة التوسع العمراني للنجف عبر أسوارها، وبقى المرقد الحيدري الشريف نقطة الارتكاز لهذه المحال قبيل أن تبرز الأطراف الأربعة الواقعة داخل السور الأخير وهي:-

1- طرف المشراق.

2- طرف العمارة.

3- طرف الحويش.

4- طرف البراق.

وعند زيارة الرحالة نيبور لمدينة النجف عام 1765م ووصفها بالقول:- إن النجف تشبه القدس من حيث التصميم والسعة، ولكن التوسع العمراني عبر الأسوار قد أزال الكثير من المعالم التاريخية، فتشير بعض الوثائق إلى مؤسسات ثقافية ودينية وخدمية في عهد من العهود، ولم نجد اليوم أثرًا في الأطراف الأربعة المذكورة، وقد وضع المستشرق الفرنسي ((ماسنيون)) لمدينة النجف الأشرف خارطة أثناء زياراته لها في الفترة بين 11- 17 مارت 1908 وحدد فيها الأطراف الأربعة بقوله أن الشمرت تسكن طرف المشراق ما بين باب البحر القديم المسمى اليوم باب الثلمة الصغير، وثلاث محلات واسعة للزكرت. وهي العمارة وتشمل الجامع وسوق القاضي في الجنوب الغربي، ومحلة الحويش الصغير والكبير في الجنوب، ومحلة البراق مع السوق الكبير من الشرق[60]. ولم يكن ماسنيون دقيقًا في هذا التحديد الخططي والاجتماعي لمدينة النجف، لأن طرف المشراق الذي يقع في شمال المرقد الشريف، والذي تسمنه جماعة الشمرت لم يمتد إلى ((باب الثلمة)) التي هي جزء من طرف العمارة التابع لجماعة الزكرت، ووضع الجامع، وهو المقصود به مرقد الإمام عليه السلام جزءًا من طرف العمارة في حين أنه يتوسط الأطراف الأربعة. ونحن إذا درسنا الواقع الخططي لمدينة النجف قبيل استحداثات البلدية من فتح شوارع وساحات وإزالة معالم وشواخص نقف على ارث حضاري وتراثي يمتد إلى أكثر من ألف عام، وكانت هناك محال

صغيرة قد احتضنتها الأطراف الأربعة، ففي طرف المشراق محلات: العلا، وعجرم، والخيابان، والزنجيل، والمصبغة، وفي طرف العمارة محلات: الرباط وعمارة المؤمنين، والمسيل، وقبة المصطفى، وحوض شطيب وشرفشاه، وزين العابدين، واستحدثت خارج السور محلة ((عطية أبو كلل))، وفي طرف الحويش محلات: الجبة وباب النهر والمستقى والهجوج، وفي طرف البراق محلات: ال جلال والزنجيل ((هذه المحلة تمتد إلى طرف المشراق)) وسلوه، والجمالة، ومن المحتمل أن العميد وسوق الغزل والاعتماد في طرف البراق أيضًا. وتبرز في هذه المحال القديمة ظاهرة الأطواق التي تسمى ((السوابيط)) وهي عبارة عن قباب معقودة على الأزقة الضيقة، وتكون عادة فوق طريق نافذ أو أكثر عن طريق، وظاهرة الفضوات وهي مساحات واسعة تنتهي عندها الأزقة وأبعاد ((الفضوة)) لا تزيد عن خمسين أو ستين مترًا ومساحتها تبلغ ثلاثة ألاف مترًا مربعًا تقريبًا[61]. وتعد الفضوة منطقة الفضاء الأكبر التي تمثل البؤرة الحيوية وفي وسط التجمع تقريبًا وتتلوها فضاءات منتشرة أقل أهمية وأصغر مساحة[62] وقد وصفت السيدة ((دروار)) ظاهرة الأزقة الضيقة في مدينة النجف بقولها: إن النجف ذات شوارع ليست على شيء من الاستقامة والتنظيم، وتعلو الأزقة فيها طوق البيوت ولها نوافذ ناتئة والأزقة ضيقة متعرجة ولا تنفذ أشعة الشمس إليها إلا لمامًا[63].

4- البيت النجفي وخصائصه:

يمتاز البيت النجفي الواقع في الأطراف الأربعة بخصائص تكاد تكون منفردة عن بيوت المدن الأخرى من حيث البناء والتصميم في مقدمتها وجود الأحواض والآبار والسراديب والمقابر وهذا مما أعطى لمدينة النجف خصائص عمارية وتخطيطية وفنية متميزة إذ تطل على الأزقة الضيقة شناشيل على اختلاف أنواعها وأشكالها وتبرز أمام بعض شبابيكها مشربيات حديد ذات أشكالها ووضعيات مختلفة ويتصدر مدخل البيت باب خشب كبيرة ذو مصراعين تعلو وتحف به من الجانبين زخارف هندسية أيه في الدقة والجمال وتزين الباب زخارف بنائية تزيد من جمالية واجهة البيت النجفي المتميز[64]. ويؤدي الباب إلى ما يطلق عليه لفظ ((الدولان)) يختلف في تصميمه من بيت إلى آخر، منه المدخل المنكسر، وهو الأكثر شيوعًا والمدخل ذو المحور المستقيم، ومنه إلى ساحة البيت المكشوفة في الغالب ومبطلة بالطابوق الفرشي تطل عليه عدة غرف، وغرفة البراني، معزولة عن الدخلاني، وسقوف هذه الغرف تكون على القباب القديمة (طاق معقود من الجص والأجر) أو مسقفة بجذوع النخل أو الأشجار الأخرى

وفوقها كميات من السبوس وهو قشور الرز أو الرماد والأتربة وقاية من مياه الأمطار والحرارة والبرودة[65]. ووصف الرحالة (نيبور) البيت النجفي عام 1765م بقوله:- إن بيوت النجف تبني من الكلس الصالح للبناء لأنه زهيد الثمن جدًا بينما يكون الخشب مرتفع السعر للغاية فإن البيوت جميعها مشيدة بالطابوق المفخور والمبنى بالكلس، أنها معقودة بشكل قبب مما يجعلها شديدة المقاومة[66]. وتحتل باحة البيت النجفي في الغالب حوض للماء وبئر ينصب فوق فوهته بكرة خشبية يمر فوقها حبل طويل مصنوع من سعف النخل يسمى (العدة) ينتهي بدلوين في كل طرف دلو مصنوع من الجلد يغترفون بهما من ماء البئر ويجتمع الماء في حوض يقع في وسط الدار[67]. ولكن هذه الأحواض قد منعتها السلطات الصحية عام 1936م بعد وصول ماء الإسالة الحديثة إلى النجف[68]. وتقع البالوعة في باحة البيت وفي الكثير من البيوت بالوعتان، أحدهما للماء الطاهر، والأخرى للماء النجس، فقد كانت الأسر النجفية تمنع ربط مجرى الكنيف ومجرى مياه الغسيل ببالوعة واحدة لموانع دينية واجتماعية[69]. وترتبط البلاليع بالسراديب وتسمى ((بلاليع السن)) لأنها تتجاوز طبقتي السن ورأس الطار أو سن الطلو[70]. ويذهب الحاجعبد المحسن شلاش إلى تصنيف بلابيع النجف إلى ثلاثة أصناف هي: ما كان عمقها إلى معدل ستة أمتار تقريبًا وتنتهي في طبقة الرمل الأول، وما ينفذ عمقها إلى معدل عشرة أمتار تقريبًا وما ينفذ عمقها إلى معدل ستة عشر مترًا تقريبًا إلى طبقة الزغل[71]. أما السراديب فإنها تختلف تبعًا لحجم البيت وسعة حال صاحبه، وأغلب السراديب تطل على فوهة بئر للتهوية والتبريد[72]. ولا يخلو بيت داخل السور من سرداب أو أكثر، وقد وصف الرحالة محمد ثابت هذه الظاهرة العمارية في النجف بقوله: ((ترى نصف البلدة تحت الأرض في سرداب بعض في طبقات قد تفوق الخمس نزلت في بعضها فبدت كالتيه لا يعلم لها أول ولا أخر، وهم يختبئون فيها من وهج الصيف ويدبرون فيها ثوراتهم ويكتمون أسرارهم[73])). وأشار توماس لايل إلى سراديب النجف بقوله: ((إن المزية الفردية في النجف وجود طبقة واحدة منها في كل بيت على الأقل قد توجد في بيوتها الكبيرة ثلاث أو أربع خمس من هذه السراديب ومزيتها أن المرء يتحتم عليه لبس المعطف حينما يترل إلى تحت الطبقتين أو الثلاث بينما تكون حرارة الخارج حدود 125 درجة بالمقياس الفهرنهايتي[74])). وتقسم السراديب النجفية من حيث العمق إلى أربعة أقسام هي:- السراديب الأرضي أو العادي، والسرادب المعروف بنصف السن، وسرادب السن، وسرداب سن الطار، وهذا الأخير يكون نادرًا لأنه يصل إلى طبقة (الزغل) ويكون معدل عميقة ثمانية عشرًا مترًا، ولهذه

السراديب حفائر تسمى (البادكيرات) وهي متوازية الأضلاع بقطر مترين أو أقل، وفي عمق عشرين مترًا وغرضها إيصال النور إلى عمق السرادب وجلب النسمات المنعشة[75]. وتتصل السراديب بالآبار بواسطة شبابيك، وهذه الآبار تختلف في العمق، ويقول الشيخ علي الشرقي: ((كان في كل بيت نجفي بئر مطوية، يتفاوت عمقها بين الخمسين والسبعين ذراعًا يتيح منها الماء غير السائغ للشرب[76]. وقد وصف الرحالة الغربيون من أمثال ((بيدروتكسيرا)) و ((تافزنيه)) و ((تيبور)) و((جون بيترز)) وغيرهم آبار النجف وملوحة مائها، وتقسيم من حيث العمق إلى قسمين هما: الآبار النبعية والآبار العباسية.

خاتمة البحث

مر على تأسيس مدينة النجف الشرف 1350 عامًا، وقد تغيرات خلال هذه المدة استعمالات الأرض نتيجة المتغيرات الحضارية والعمرانية ولكن بقيت النجف تحتفظ بخصائصها التراثية والتاريخية والدينية، وأصبح من الواجب الوطني والقومي الحفاظ على الموروث النجفي وما فيه من قيم معمارية أصلية وما بقى في أطراف النجف الأربعة من معالم تراثية كالأزقة والأطواق والسراديب والمدارس الدينية والمساجد القديمة وغيرها، ونضع أمام المسؤولين هذه التوصيات:-

1- تنظيم المباني المحيطة بالصحن الشريف بما يتناسب قدسية المرقد.

2- العناية بمقبرة وادي السلام واعتبارها مقبرة للمسلمين جميعًا.

3- استثمار منطقة بحر النجف سياحيًا وتنظيم كورنيش البحر بدءًا من مقام الأمام زين العابدين وحتى حي الثورة.

4- الاحتفاظ بالدور التراثية وما نظم من سراديب ومقابر وزخارف عربية إسلامية.

5- ترميم بقايا سور النجف وخان الشيلان لأنها يحكيان التاريخ النضالي لمدينة النجف الشرف.

6- صيانة السوابيط القائمة في الأطراف الرابعة، والحفاظ عليها من السقوط.

7- الإبقاء على الأسواق المتخصصة لأنها تعطي طابع القدم التاريخي لها.

الهوامش:

1- هشام جعيط:- الكوفة نشأة المدينة العربية الإسلامية، ص 6.

2- مصطفى الموسوي:- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية ص 86- ص87.

3- ياقوت الحموي:- معجم البلدان، 4/ 491.

4- ابن سعد:- الطبقات الكبرى 6/ 12.

5- الفيروز ابادي:- القاموس المحيط، مادة ((قرن)).

6- هشام جعيط:- الكوفة نشأة المدينة، ص 6.

7- ماسنيون:- خطط الكوفة، ص 15.

8- ابن سعد:- الطبقات الكبرى، 5/6.

9- م. ن 6/6.

10- حسين أمين: (مسجد الكوفة في التاريخ) مجلة الكوفة، المجلد الخامس، العدد الأول لسنة 2001م، ص 40.

11- م. ن.

12- الطبري: التاريخ 4/ 47.

13- هشام جعيط:- الكوفة نشأة المدينة ، ص 99.

14- الطبري: التاريخ 4/ 44.

15- ابن منظور:- لسان العرب 15/ 132.

16- الطبري: التاريخ 4/ 44.

17- ماسنيون، خطط الكوفة، ص 117، ص 118.

18- الطبري: التاريخ 4/ 45.

19- م. ن 46/4.

20- م. ن 47/4. البلاذري، فتوح البلدان، ص 277.

21- نصير بن مزاحم، وقعة صفين، ص6.

22- الدينوري: الأخبار الطول، ص 152.

23- اليعقوبي: البلدان، ص 75.

24- المسعودي:- مروج الذهب 117/3، سبط ابن الجوزي:- تذكرة الخواص. ص148.

25- ماسنيون، خطط الكوفة، ص 93.

26- م. ن:- ص 95.

27- م. ن:- ص 104- ص 105.

28- ابن الفقيه:- مختصر كتاب البلدان، ص 252.

29- اليعقوبي: البلدان، ص 310.

30- اليعقوبي: البلدان، ص 311.

31- ماسنيون، خطط الكوفة، ص 123، ص 125.

32- هشام جعيط:- الكوفة نشأة المدينة ، ص 112.

33- نزار الحديثي:- (ملاحظات أولية عن مدرسة العلم في الكوفة) مجلة الكوفة، المجلد الخامس، العدد الأول، 2001م، ص 30.

34- اليعقوبي: البلدان، ص 310- ص 311، الطبري:- التاريخ 4/ 192.

35- ماسنيون، خطط الكوفة، ص 38، ص 40.

36- الطبري:- التاريخ 4/ 194.

37- الموسوي:- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن، ص 229.

38- نصر بن مزاحم:- واقعة صفين، ص 117.

39- الطبري:- التاريخ 6/ 105.

40- ناجي حسين: القبائل العربية في المشرق، ص 85.

41- هشام جعيط:- الكوفة نشأة المدينة ، ص 128- 129.

42- اليعقوبي: البلدان، ص 310.

43- البراقي: تاريخ الكوفة، ص 143.

44- هشام جعيط:- الكوفة نشأة المدينة ، ص 304- ص 305.

45- ابن خلكان: وفيات الأعيان، 2/ 506.

46- حسن عيسى الحكيم: (الثوية موقعها وتاريخها) مجلة كلية الفقه، العدد الثاني 1403هـ/ 1983م، ص 113- ص 134.

47- البراقي: تاريخ الكوفة، ص 144.

48- م. ن.

49- ابن جبير: الرحالة ص 167- ص 168.

50- وليس بدج:- رحلات إلى العراق 2/ 177.

51- طارق الحمداني:- (نشوء مدينة الكوفة الحديثة وتطورها) مجلة الكوفة، المجلد الخامس، العدد الأول 2001م، ص 91.

52- الموسوي:- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن، ص 181.

53- محبوبة:- ماضي النجف وحاضرها، 209/1.

54- ابن حوقل:- صورة الأرض، ص 215.

55- المستوفي:- نزهة القلوب، ص 134، ابن شيروان: بستان السياحة ص 574.

56- ابن كثير:- البداية والنهاية 11/ 342، ابن الوردي: التاريخ 446/1، أبو الفدا:- ابن طاووس: فرحة الغري، ص 131، المظفر: مدينة النجف الكبرى، ص 58. المختصر في أخبار البشر، 139/2.

57- الكوفي: نزهة الغري- ص 70- ص 71، العزاوي: تاريخ العراق بين احتلالين 106/6.

58- محبوبة:- ماضي النجف وحاضرها، 212/1.

59- ابن بشر:- عنوان المجد 135/1، فيلبي: تاريخ نجد، ص 115.

60- لونكريك: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ص 277.

61- حسن عيسى الحكيم:- (أسوار مدينة النجف الأشرف) مجلة سومر، الجزء الأول والثاني، المجلد الثامن والثلاثون 1982، ص 215.

62- ابن بطوطة:- الرحالة 109/1.

63- م. ن 110/1.

64- الموسوي:- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن، ص 183.

65- الخياط:- (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف 203/1.

66- نيبور: مشاهدات نيبور في رحلته، ص81.

67- مجلة الحضارة:- (ال قفطان)، السنة الثالثة 1944م.

68- ماسنيون، خطط الكوفة، ص 134، ص 135.

69- الخليلي: العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية، ص 23.

70- النجم: أثر معالم التخطيط العمراني، ص 90.

71- دراور: في بلاد الرافدين، ص 71- ص 73.

72- حميد محمد حسن:- البيت التراثي النجفي، ص 3.

73- الشرقي: النجف الأشرف عاداتها وتقاليدها، ص 38.

74- نيبور: مشاهدات نيبور في رحلته، ص78.

75- الشرقي: البيت النجفي القديم، مجلة التراثي الشعبي، العدد الفصلي الثالث 1990م، ص 15.

76- جريدة الهاتف، العدد (40) السنة الثالثة 1355هـ، 1936م.

77- المظفر: مدينة النجف الكبرى، ص 69.

78- الإسدي: ثورة النجف، ص 18.

79- شلاش: أبار النجف، ص 8.

80- الشرقي: النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، ص 38.

81- محمد ثابت: جولة في ربوع الشرق، ص 106.

82- الخياط:- (النجف في المراجع) موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف 2/ 297.

83- بيتري قوصيل: الحيات في العراق منذ قرن، ص 44.

84- الشرقي: الأحلام، ص 106.

مصادر والمراجع

الاسدي:– حسن.

1- ثورة النجف الشرف، دار الحرية للطباعة، بغداد 1395هـ/ 1975م.

البراقي: حسين النجف (ت 1322هـ).

2- تاريخ الكوفة، مطبعة الحيدرية، النجف الطبعة الثالثة 1388هـ/ 1968م.

بدج، سروليس

3- رحلات إلى العراق، نقلة إلى العربية، فؤاد جميل مطابع دار الزمان وشفيق/ بغداد 1966-1968م.

ابن بشر: عثمان بن بشر النجدي.

4- عنوان المجد في تاريخ نجد، المطبعة السفلية/ مكة المكرمة، الطبعة الأولي 1349هـ.

ابن بطوطة: ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي.

5- الرحلة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) مطبعة الاسقامة، القاهرة 1386هـ/ 1967م.

بييري قوصيل

6- الحياة في العرق منذ قرن 1814- 1914 ترجمة الدكتور أكرم فاضل دار الجمهورية/ بغداد 1388هـ/ 1968م.

البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيي

7- فتوح البلدان، دار الكتب العلمية/ بيروت 1398هـ/ 1978م.

ابن جبير: أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني (ت 614هـ).

ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ).

8- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية/ حيدر ابلد الدكن، الطبعة الأولى، 1359هـ.

حسين أمين (الدكتور)

9- مسجد الكوفة في تاريخ، مجلة الكوفة، المجلد الخامس، العدد الأول 2001م.

الحديثي: نزار عبد اللطيف (الدكتور)

10- ملاحظات أولية عن مدرسة العلم في الكوفة، مجلة الكوفة المجلد الخامس، العدد الأول 2001م.

الحكيم: حسن عيسى (الدكتور)

11- أسوار مدينة النجف الاشرف، مجلة سومر الجزء الأول والثاني، المجلد الثامن والثلاثون 1982م.

12- الثوية موقعها وتاريخها، مجلة كلية الفقه، العدد الثاني 1404هـ/ 1984م.

الحمداني: طارق نافع (الدكتور)

13- نشوء مدينة الكوفة الحديثة وتطويرها حتى الحرب العالمية الأولى، مجلة الكوفة، المجلد الخامس، العدد الأول 2001م.

حميد محمد حسن (الدكتور)

14- البيت التراثي النجفي تخطيطه وعمارته.

ابن حوقل: أبو القاسم ألنصيبي

15- صورة الأرض، بريل ليدن 1938م، الطبعة الثالثة، دار مكتبة الحياة/ بيروت 1979م.

ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ)

16- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر بيروت.

الخليلي: جعفر

17- العوامل التي جعلت النجف بيئة شعرية، مطبعة الآداب/ النجف الشرف 1971.

18- النجف في المراجع، موسوعة العتبات المقدسة/ قسم النجف، دار التعارف/ بغداد.

دراور (ليدي)

19- في بلاد الرافدين صور وخواطر، نقله إلى العربية فؤاد جميل، مطبعة شفيق/ بغداد- الطبعة الأولى 1961م.

الدينوري: أبو حنيفة أحمد بم داود

20- الأخبار الطوال، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي/ مصر.

سبط ابن الجوزي: شمس الدين

21- تذكرة الخواص، طبع حجر 1285هـ.

ابن سعد: أبو عبد الله محمد بن سعد الزهري (ت 230هـ)

22- الطبقات الكبرى، دار صادر/ بيروت 1377هـ/ 1957م.

الشرقي: طالب علي 1990م

23- النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، مطبعة الآداب، النجف الأشرف 1978م.

شلاش: عبد المحسن

24- أبار النجف ومجاريها، مطبعة الراعي/ النجف الاشرف 1366هـ/ 1947م.

ابن شيرواني: زين العابدين

25- بستان السياحة، مطبعة كلبهار/ اصفهان، 1342م.

ابن طاووس: غياث الدين عبد الكريم (ت 693هـ)

26- فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في النجف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف الطبعة الثانية 1368هـ.

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ)

27- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطابع دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية 1968م.

العزاوي: عباس

28- تاريخ العراق بين احتلالين، مطبعة بغداد، والتفيض الأهلية 1935هـ- 1956م.

أبو الفدا: عماد الدين إسماعيل (ت 732هـ)

29- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية/ الطبعة الأولى.

ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الهمداني

30- مختصر كتاب البلدان، مطبعة بريل/ ليدن 1302هـ.

الفيروز أبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب (817هـ)

31- القاموس المحيط، القارة، مؤسسة الحلبي.

فيلبي: سنت جون

32- تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، تعريب عمر الديراوي، دار الشمالي للطباعة/ بيروت.

ابن كثير: أبو الفداء

33- البداية والنهاية، مكتبة المعارف/ بيروت، الطبعة الأولى 1966م.

الكوفي: محمد بن الشيخ عبود (ت 1352هـ)

34- نزهة الغري في تاريخ النجف، مطبعة الغري الحديثة/ النجف 1371هـ/ 1952م.

لونكريك: ستيفن هيمسلي

35- أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، نقله إلى العربية جعفر الخياط، مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة الرابعة 1968م.

ماسنيوس: لويس

36- خطط الكوفة وشرح خريطتها، ترجمة تقي محمد المصبعي، تحقيق كامل سلمان الجبوري، الطبعة الأولى المحققة 1399هـ/ 1979م مطبعة الغري الحديثة/ النجف الاشرف.

محبوبة: جعفر الشيخ باقر

37- ماضي النجف وحاضرها- المطبعة العلمية، ومطبعة النعمان، النجف الاشرف 1955-1957م.

محمد ثابت

38- جولة في ربوع الشرق الأدنى بين مصر وأفغانستان، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية 1354هـ/ 1936م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ)

39- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد الطبعة الخامسة 1387هـ/ 1967م.

المستوفي: محمد عبد الله

40- نزهة القلوب، طبع حجر، بومبيء 1311هـ.

المظفر محسن عبد الصاحب

41- مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الإقليمية، دار الحرية للطباعة/ بغداد 1982م.

42- لسان العرب دار صادر/ بيروت.

الموسوي: مصطفى عباس

43- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية، دار رشيد للنشر/ بغداد 1982.

ناجي حسن (الدكتور)

44- القبائل العربية في المشرق، خلال العصر، مطبعة منينة/ بيروت 1980.

النجم: عبد السلام عبد الحسين

45- أثر معالم التخطيط العمراني على برمجة السلوك الاجتماعي، منطقة الدراسة، مدينة النجف، جامعة بغداد 1990م.

نصر بن مزاحم المنقري (ت 121هـ)

46- وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مطبعة المدني/ القاهرة، الطبعة الثانية 1382هـ.

نيبور: كارتس

47- مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة إلى الحلة سنة 1765هـ ترجمة سعاد هادي العمري، مطبعة دار المعرفة/ بغداد 1375هـ/ 1955م.

هشام جعيط

48- الكوفة نشأة المدينة العربية الإسلامية، دار الطليعة للطباعة والنشر/ بيروت، الطبعة الثانية 1993م.

ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر (ت 749هـ)

49- تاريخ ابن الوردي، المطبعة الحيدرية، النجف الطبعة الثانية 1389هـ/ 1969م.

ياقوت: شهاب الدين أبو عبد الله الحموي البغدادي (ت 626هـ)

50- معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1374هـ/ 1955م.

اليعقوبي: أحمد بن واضح (ت 292هـ)

51- البلدان، المطبعة الحيدرية/ النجف الاشرف/ الطبعة الثالثة 1377هـ/ 1957م.